وهي الاضافة والملك والفعل والانفعال والاين والمتى
والوضع وبالقيد الثاني الكم متصلا ومنفصلا وبالثالث
النقطة وبالقيد الرابع دخل مثل العلم بالمعلومات
المتنفية للقسمة واللاقسمة فان اقتضاء العلم لذلك
ثانوي بواسطة المعلوم فعلم ان من تكلم بالفصيح
وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم اولا

قال

وجعلوا بلاغة الكلام طباقه لمقتضى الفاصح

اقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال
مع فصاحته واسقط الناظم هذا القيد لضيق النظم
واحترز به عن نحو شعره مستشزرات الى العلى لخالي
الذهن وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قائم
اذا القي لخالي الذهن والحال هو الامر الداعي
الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد
خصوصية ما وهي اي الخصوصية موضوعها مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي كلاما موكدا
وهو كلي وهذا الكلي مقتضى الحال وان زيدا
قائم فرد من افراد ذلك الكلي مطابق له بمعنى انه
مصدوق لذلك الكلي وفرد من افراده وهذا اعني
مطابقة الكلي لجزئياته اذ هي صادقة على كل واحد
منها ولم يتكلم الناظم على البلاغة في المتكلم للعلم بها من
الفصاحة فيه فهي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام
بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة ان كل بليغ كلاما
كان

اي مطابقته لجميع مقتضى المقام لكن بقدر الطاقة من المتكلم او المخاطب فدخلت بلاغة كلامه تعالى في الثاني دون مثلوه لانه ما من كمال الا وعنده تعالى اكمل منه لكن قد يبحث في دخولها فيه ايضا بان القران معجز لتحقق تطبيق بلاغته قدرة البشر نعم ربما تظهر بعض ظهور في الحديث القدسي فليحرر

في بعض نسخ السعد وهو النسخ الاخر منهي

كان او متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة
وليس كل فصيح بليغا كلاما كان او متكلما كالطبيع لان
الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم وللبلاغة
الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه
وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق
البشر لانهم اقوى اصناف المخلوقين على ذلك
فاذا عجزوا فغيرهم اولى اولانه لم يوجد معارضة الا
منهم واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه
اي الى مرتبة هي ادنى منه التحق وان كان صحيح
الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات وبين
الطرفين مراتب كثيرة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات وتتبعها
وجوه اخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وهي انواع البديع قال

وحافظ تادية المعاني من خطا يعرف بالمعاني
وما به التعقيد في المعنى يقي له البيان عندهم قد انتقي
وما به وجوه تحسين الكلام تعرف يدعى بالبديع والسلام

اقول قد علم مما تقدم ان البلاغة مرجعها
اي ما يجب حصوله ليتحصل امران الاول تمييز الكلام
الفصيح من غيره والا لربما ادى الكلام المطابق لمقتضى
الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة
في البلاغة الثاني الاحتراز عن الخطا في تادية
المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال

عبارة السعد اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها اه

Copyright © King Saud University